

ظاهرة الغش في امتحانات البجروت لدى الطلاب العرب واليهود أثناء المرحلة الثانوية في إسرائيل

سليمان خالدي

تلخيص:

تحاول هذه المقالة السوسولوجية الرائدة من نوعها في الحقل الميداني إلقاء الضوء على إشكالية تزايد مظاهر تفشي ظاهرة "ثقافة الغش المدرسي" في امتحانات البجروت لدى الطلاب العرب واليهود في إسرائيل، من احد أهداف ومهام هذا البحث هو التطرق لمظاهر سلوك الغش المدرسي، وتتناول الدراسة عدة محاور: حجم تزايد الظاهرة، أسباب انتشارها، وأساليبها الشائعة، التعرف على آثارها الاجتماعية والتربوية، جهات ومؤسسات تربوية مسؤولة مساهمة في انتشار الظاهرة، والتعرف على آثارها الاجتماعية والتربوية، ومن ثم تم إثارة بعض الخطوات والطرق المساهمة في الحد من الظاهرة، اعتمد هذا البحث من ناحية منهجية بشكل مركزي على الأسلوب الكمي الوصفي. تناولت عينة البحث شريحة طلابية من كليات إعداد المعلمين، حيث شارك حوالي 400 شخصا من الوسطين العربي واليهودي. تساهم بعض النظريات في العلوم الاجتماعية في تقديم بعض التفسيرات والتحليلات العلمية لتفشي هذه الظاهرة العصرية المقلقة داخل المسيرة التربوية التعليمية. تشير الدراسات على أن ظاهرة الغش في الامتحانات أخذت في الازدياد في السنوات الأخيرة. وترجع مسببات ودوافع تزايد الظاهرة لعدة عوامل ومن أبرزها ظاهرة الخوف من الامتحانات، فشل التربية للقيم الاجتماعية والدينية، تحول الظاهرة لعادة تربوية اجتماعية طبيعية لدى جمهور الطلاب، وبتأثير مظاهر الفساد المستشرية في المجتمعات وبالإضافة لمسببات أخرى عديدة. تشير بعض النتائج الأولية للبحث على أن المسئولية المباشرة لتفشي ظاهرة الغش في امتحانات البجروت، على أنها تقع على وزارة المعارف والمدرسة، ويتضح بان كل ذلك يحدث بسبب سياسة المهادنة والتغاضي عن سلوك الغش من قبل تلك المؤسسات التربوية. وتبين أن نسبة الغش في امتحانات البجروت هي الأكثر لدى طلاب العرب خلافا لطلاب اليهود، وأشارت البيانات إلى أن "الخوف من الامتحانات"، وعامل الضغط الاجتماعي والنفسي من أجل النجاح، يعتبر من العوامل المؤدية لتفشي هذه الظاهرة، أما بخصوص طرق المواجهة والعلاج للظاهرة، وجب العمل على تغيير طرق التقويم بخصوص عطاء العلامات والدرجات التحصيلية. ليس باستطاعة وزارة المعارف والمؤسسات التربوية تجاهل هذه الظاهرة، تنعكس هذه الظاهرة بشكل سلبي المسيرة التربوية - التعليمية بشكل خاص وعلى الفرد والمجتمع بشكل عام، وتؤثر على تطور وتقدم المسيرة التربوية والتعليمية بشكل عام وعلى مصداقية وحقيقة العلامات التحصيلية بشكل خاص. يوجد نقص في الأدبيات العلمية في البلاد. إن ظاهرة تفشي ظاهرة الغش المدرسي لامتحانات البجروت لم تبحث بعد بجدية في البلاد لغاية اليوم، ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث. ومن مهام الدراسة هو العمل على تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات للجهات التربوية وخاصة المؤسسات التربوية من اجل لمواجهة ظاهرة الغش المدرسي والحد من انتشارها.

مقدمة:

لقد حظي موضوع ظاهرة الغش المدرسي باهتمام العديد من الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والتربوية. حيث توجهت جهودهم إلى التعرف على مصادر مسببات وأثار الظاهرة والعمل على كيفية محاربتها بطرق إيجابية، وخاصة وأنها تترك أثارها الاجتماعية والتربوية على الفرد والمجتمع. تحاول هذه المقالة السوسيولوجية الرائدة من نوعها في الحقل الميداني إلقاء الضوء على إشكالية تزايد مظاهر تفشي ظاهرة "ثقافة الغش المدرسي" في امتحانات البجروت لدى الطلاب العرب واليهود في إسرائيل، من احد أهداف ومهام هذا البحث هو التطرق لمظاهر سلوك الغش المدرسي، حيث تتناول الدراسة عدة محاور: حجم تزايد الظاهرة، أسباب انتشارها، وأساليبها الشائعة، التعرف على أثارها الاجتماعية والتربوية، التطرق إلى الجهات والمؤسسات التربوية المساهمة في تزايد الظاهرة، ومن ثم تمت إثارة بعض الخطوات والطرق المساهمة في الحد من الظاهرة. تتناول الدراسة السؤال المركزي الآتي: هل توجد علاقة بين المتغيرات الآتية مثل القيم الاجتماعية والسلوكية للفرد الغاش، المؤسسات التربوية المسئولة عن تحمل انتشاره ظاهرة الغش، ضغوطات أهل الأسرة بخصوص التحصيل العلمي والخلفية القومية وبين ظاهرة الغش المدرسي في امتحانات البجروت لدى أبناء الطلبة من الوسطين العربي واليهودي؟

تعتبر ظاهرة الغش المدرسي إحدى المشكلات العصرية والمقلقة والراهنة لأغلبية أجهزة التعليم في جميع المراحل المدرسية وخاصة الثانوية منها بنسب متفاوتة، حيث تحولت إلى بعض القضايا الملحة بخصوص البحث عن طرق مواجهة وعلاجية في الحقل التربوي التعليمي (الفتلاوي، 2005؛ السكرتارية التربوية، إدارة المعارف العربية - قسم التعليم فوق الابتدائي، 2009؛ 2001؛ Clement، 2000؛ Oleary، 2000؛ Macdonald، 2002) حيث تنعكس مظاهر الظاهرة بشكل سلبي على الفرد والمجتمع وتؤثر على تطور وتقدم المسيرة التربوية والتعليمية بشكل عام وتؤدي إلى فقدان الثقة بالمؤسسة التعليمية بخصوص مصداقية وحقيقة العلامات التحصيلية. تشير المعطيات الأولية للبحث بالإضافة للتقارير الرسمية السنوية لبيانات وزارة التربية والتعليم في البلاد، على تفاقم وانتشار الظاهرة بين طلاب امتحانات البجروت لدى أبناء

الوسطين العربي واليهودي بنسب متفاوتة، تشير بعض النتائج الأولية للبحث على أن المسؤولية المباشرة لتفشي ظاهرة الغش في امتحانات البجروت، تقع على وزارة المعارف والمدرسة. ويتضح بان هنالك علاقة بين تفشي ظاهرة سلوك الغش المدرسي وبين سياسة المهادنة والتغاضي من قبل بعض المؤسسات التربوية الرسمية. وتبين أن نسبة الغش في امتحانات البجروت هي الأكثر لدى طلاب العرب خلافا لطلاب اليهود، أما بخصوص بعض طرق المواجهة والعلاج للظاهرة، وجب العمل على تغيير طرق التقويم بخصوص عطاء العلامات والدرجات التحصيلية من قبل الهيئة التدريسية. لاحظ الباحث كمعلم أثناء فترة تعليمه في المدارس الثانوية في البلاد لتزايد وانتشار إشكالية الغش المدرسي أثناء فترة الامتحانات لدى شريحة كبيرة من الطلاب في بداية المرحلة الإعدادية بشكل عام والثانوية في فترة امتحانات الوقاية والبجروت بشكل خاص. وتبين بان هنالك استمرارية لتواجد الظاهرة لدى طلاب إعداد المعلمين بشكل ملحوظ، ومن الجدير ذكره بان هذه الخلفية والتجربة الشخصية للباحث في الحقل الميداني كمعلم في المدارس الثانوية وكمحاضر في إعداد المعلمين، إن هذه التجربة الشخصية ساهمت في بداية التفكير في إجراء بعض الدراسات الميدانية الرائدة في الحقل العلمي. كما يتضح بأنه يوجد نقص في الأدبيات العلمية بخصوص انتشار هذه الظاهرة العلمية غير أخلاقية في البلاد (1981، 122). إن ظاهرة الغش في امتحانات البجروت لم تبحث لغاية اليوم بعد من ناحية علمية بجدية في البلاد، لذا جاءت هذه الدراسة الطلائعية من اجل تحقيق هذه الغاية والمساهمة في سد هذه الفجوة العلمية.

ومن المهام الأهداف العلمية المتوخاة لإجراء مثل هذه الدراسة هو من اجل أن تعطي تفسيرات وتوضيحات علمية ومنطقية من منظور امبريقي - ميداني متميز لفهم وتحليل وتفسير دوافع انتشار ظاهرة الغش المدرسي لامتحانات البجروت لدى أبناء الوسطين العربي واليهودي في البلاد والعمل على تقديم بعض الاقتراحات كروية مستقبلية للجهات والمؤسسات التربوية المعنية بمحاربة هذه الظاهرة العصرية الآخذة في التزايد بشكل ملموس. ولفتح آفاق جديدة في إجراء أبحاث إضافية في هذا الميدان الشائك. لا بد من الإشارة إلى أنه من الصعب بحث ظاهرة الغش و"التنقيح"، لأنها تحدث بشكل سري وتنكري، ومن الصعب أن يعترف أصحابها بفعلتهم. قبل

التطرق لإشكالية انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات، لا بد من التعرف على بعض المفاهيم والنظريات الاجتماعية التي تفسر جوانب هذه الظاهرة التربوية التعليمية.

الإطار النظري:

ماهية ظاهرة الغش المدرسي؟

ينظر إلى حالة الغش على أنها نمط سلوكي سائد ومنتشر لدى قسم كبير من الطلاب. إذ يشير سلوك الغش إلى سرقة معلومات بطرق غير شرعية، والحصول على معرفة من مصادر متنوعة عن طريق الغش والخداع والتزييف من أجل النجاح. والبعض يعتبر سلوك الغش شكل من أشكال الخيانة. إن الغش "عملية تزييف لنتائج التقييم" من ناحية تربوية، أو بأنها "محاولة غير سوية لحصول التلميذ على الإجابة من أسئلة الاختبار"، وحسب علماء الاجتماع هي "ظاهرة اجتماعية منحرفة، وذلك لخروجها عن المعايير والقيم الاجتماعية التي يضعها المجتمع ولما تركه من آثار سلبية تنعكس بصورة واضحة على مظاهر الحياة الاجتماعية في المجتمع، وعلى نظمه ومؤسساته"، وأما علماء الدين الإسلامي فيعرفونه: "بأنه منكر وسلوك لا أخلاقي يتنافى مع التعاليم الدينية، وهو سلوك محرّم دينياً"، وفي الحديث الشريف "من غشنا ليس منا" (انظر شور، 2005؛ الفتلاوي، 2005؛ موسى، 2007). تشير الأبحاث على أن هذه الظاهرة تحولت إلى عادة تربوية واجتماعية متعارف عليها بين طلاب المدارس كطريقة ونهج من أجل النجاح والتقدم في الحياة، وهذا ما تشير إليه النظرية الميكيافيلية والتي تشير إلى شعار "الغاية تبرر الوسيلة" (الشيخ، 2007؛ ١١٦١-١١٦٢، 2008). اعتمدت هذه الدراسة على بعض النظريات التي تحاول تفسير ظاهرة الغش المدرسي والتي لها علاقة بالجوانب المطروحة مثل نظرية الانحراف الاجتماعي، نظرية المقارنة الاجتماعية، نظرية "تبرير السلوك" أو النظرية الميكيافيلية، التعلم الاجتماعي، التحليل الاجتماعي ونظرية الصراع. إن سلوك الغش المدرسي يتمثل بمفهوم الانحراف الاجتماعي والذي يعني انتهاك المعايير الاجتماعية وعدم الامتثال إليها (شتا، 1999). يعرف كوهن (1959، في شتا، 1999) مفهوم الانحراف الاجتماعي على أنه: "السلوك الذي يخرج على التوقعات المشتركة، والمشروعة داخل النسق الاجتماعي" (ص41). تشير نظرية اللامعيارية

عند دوركهيم إلى: "حالة اضطراب تصيب النظام أو حالة من انعدام النظام أو التسبب" (المصدر السابق، ص19). إن فكرة الامتثال كانت هي القاعدة الأساسية التي انطلقت منها نظرية "بارسونز" في الانحراف. وحسب راية ان الفكرة التي تشير إلى الانحراف تعتبر "اضطراباً في توازن نسق التفاعل، هي منظور أكثر الأنساق الاجتماعية عنده (جابر، 2000). يشير ميرتون إلى أن هناك عنصرين أساسيين للبناء الاجتماعي هما الأهداف والوسائل. إذ أن هناك أهدافاً يسعى الفرد لبلوغها، وعندما لا يجد الفرص الكافية لبلوغها بالوسائل المشروعة، تجده يستخدم سبلاً لامعيارية لتحقيقها (شتا، 1999). ويمكن القول بان اللامعيارية هي حدوث تمزق في وسائل الضبط الاجتماعي لتحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف والرغبات والمطامع أو الوصول إلى أعلى المستويات. يعتبر ميرتون مفهوم اللامعيارية على أنها: "حالة الانعدام الأخلاقي للوسائل القائمة في (كثير) من الجماعات التي تتميز بانعدام التكامل بين المكونين الأساسيين لبنائها الاجتماعي" وهي أيضاً "حالة الانعدام النظامي" (جابر، 2000، ص85). يرى الباحثون، بان " الغش هو نتيجة لوجود فرص غير متكافئة في بعض المجتمعات، حيث نجد التمييز في سلوك الفرد من طبقة اجتماعية عن سلوك الفرد في طبقة أخرى" (المصدر السابق، ص78). أشار الجميلي (1998)، إلى بعض النظريات التي تفسر سلوكيات الانحراف لدى الجماعات والطبقات الاجتماعية والأقليات واهم هذه النظريات: نظرية " تضاءل الفرص"، المدخل الثقافي، الفقر والرخاء، الانهيار العام في القيم، التحليل النفسي، التعليم والنظرية التكاملية. تشير نظريات التعلم الاجتماعي فان الكثير من السلوك الإنساني يتم اكتسابه من سلوك الآخرين، وهذا ينطبق على سلوك الغش في الاختبارات (McCabe & Trevion, 1997)، في لجنة الترجمة والإعداد، (2005). أما نظرية التحليل الاجتماعي ترى بان هنالك عاملين أو مرجعين اجتماعيين يحكمان سلوك الفرد هما الأهداف التي يتبناها المجتمع لأفراده الطرق أو الوسائل التي تستخدم لتحقيق هذه الأهداف، وفي ظل ظروف ومعطيات معينة بعضها يتعلق بالفرد وبعضها الآخر بالمجتمع، تظهر فجوة أو صراع بين هذين المرجعين، أي تصبح الطرق المشروعة غير كافية عند بعض الأفراد لتحقيق معين، فيتم عند إذن اللجوء إلى طرق غير المشروعة كوسيلة بديلة لتحقيق الهدف. وفي هذا السياق يطمح الطالب لتحقيق هدف النجاح من وجهة نظره ونظر مجتمعه، مع وجود

موانع أو ظروف أو عوائق أمام الطرق المشروعة، يصبح السلوك المنحرف - الغش - البديل المبرر. وهذا ما تشير إليه نظرية تبرير السلوك أو النظرية الميكيافيلية والتي تشير إلى شعار "الغاية تبرر الوسيلة". تشير هذه النظريات إلى تبرير خرق القانون وهو محاولة منه لإقناع الآخرين بان ما قام به لم يكن خطاه، وبالتالي يقلل شعوره بالذنب المرتبط بارتكاب الأخطاء. فادعاء الطالب انه يغش لأن الكل يفعل ذلك، أو أن الغش هو سنة العصر، أو أن من لا يغش لا يفهم الحياة، هو محاولة منه لتبرير سلوكه غير المقبول داخليا (المصدر السابق). تشير نظرية "المقارنة بالأدنى" إلى أن الأفراد يقارنون سلوكياتهم بسلوكيات الأسوأ منهم لتقليل الشعور بالذنب والوصول إلى حالة التوازن الداخلي، وفي حالة الغش فان هؤلاء الأفراد يميلون إلى الاعتقاد بان ما يقومون به من غش هو اقل مما يقوم به آخرون، بمعنى أنهم، بالرغم مما يقومون به، أفضل من غيرهم (المصدر السابق). يقصد بمفهوم أو نظرية "الضبط الاجتماعي"، على أنها مجموعة من القوانين والأنظمة والإجراءات التي يتخذها المجتمع لحمل أفراده على المستوى العادي المألوف للامتثال لها. أن الهدف من عملية الضبط الاجتماعي هو تحقيق النظام التكافلي داخل الجماعة والمجتمع وعن طريق احترام كل ما هو متفق عليه من عادات وتقاليد وقيم ومعايير وقوانين رسمية، وهذا له علاقة بالغش في الاختبارات المدرسية. والذي يهدف إلى تحقيق قيم سامية كالعدالة والمساواة وحسب نظرية الصراع يبدو المجتمع من خلال نظرية الصراع كأنه موجود في حلبة صراع، إذ يتنافس ويتصارع فيها الأفراد والجماعات مع بعضهم البعض من اجل تحقيق مصالحهم، ورغباتهم (Mashon، 1999). حيث ترى الأقلية العربية نفسها تكافح بشكل دائم من اجل نيل الحقوق أسوة بالأكثرية اليهودية في البلاد، لذا وعلى سبيل المثال يحاول أبناء الأقلية الالتحاق بالمعاهد العليا، ولكن علمهم الانضباط في بداية الأمر للحصول على شهادات ذات مستوى عالٍ من العلامات. وبسبب هذا يعتبر الوصول والالتحاق بالمعاهد العليا في البلاد أو في الخارج أحد الدوافع المركزية إلى ممارسة سلوك الغش (انظر: الحاج، 2006؛ حوالدي، 2006؛ حان-يحياء، 2007؛ برار، 2007؛ ٢٦٦، ٢٦٧؛ ٢٠٠٧، ٢٠٠٨). بعد أن تمت إثارة بعض النظريات الاجتماعية كإطار نظري لتفسير وتحليل هذه الظاهرة التربوية التعليمية، سنعرج على أسئلة وفرضيات هذه الدراسة.

مسببات ظاهرة الغش المدرسي:

تؤكد الأبحاث على أن ظاهرة الغش المدرسي لا تعرف الحدود، فهي منتشرة في أغلبية أجهزة التربية والتعليم على صعيد عالٍ. تظهر الأبحاث، أن سلوك الغش يبدأ بالظهور في بداية المرحلة الإعدادية ثم يزداد تدريجياً أثناء المرحلة الثانوية ليصل ذروته في بدايات المرحلة الجامعية ثم يتناقص تدريجياً في نهاية المرحلة الجامعية (Jordan, 2001; Andernan & Griesinger, 1998) في لجنة الترجمة والإعداد، 2005.

إن الأسباب والعوامل المؤدية إلى عملية الغش فهي متعددة ومتنوعة، بعضها مباشر وبعضها غير مباشر، منها ما هو مرتبط بالطالب وبيئته الأسرية، وأخرى مرتبطة بالمؤسسة التربوية وبالمجتمع. ومن هذه الأسباب: الرغبة القوية في الحصول على درجات عالية للنجاح والانتقال إلى مرحلة أعلى، الخوف من الامتحانات، الخوف من الفشل، الخوف من الرسوب، انخفاض المستوى التحصيلي لدى الطالب، فشل في التربية للقيم الاجتماعية والأخلاقية. الخوف من الفشل قد يساهم في تزايد سلوك الغش في الامتحانات. يشير الباحثون على أن الطلبة قلقون على تحصيلهم العلمي والمهني، وهم يعيشون تحت ضغوط مختلفة من الأهل والمدرسة بالإضافة للتنافس بين الأقران (المصدر السابق). وجد Shelton من عام (1971، في زراد، 2002)، ارتباطاً موجباً بين سلوك الغش وبين قلق التحصيل، وكذلك بين سلوك الغش والفشل أو توقعه. تشير الأبحاث إلى أن ظاهرة الغش تعتبر مبدأ أساسياً للنجاح لدى بعض الثقافات الاجتماعية العالمية (Enker, 1987; Dale, 2000; Stephen, 2001).

تبين الأبحاث بأن هنالك علاقة بين ظاهرة الغش والدافعية للإنجاز التحصيلي، حيث تشير الأبحاث إلى أن الطلاب ذوي دافعية الإنجاز العالية، هم أقل غشاً في الاختبارات من الطلاب ذوي الدافعية المنخفضة للإنجاز التحصيلي (زراد، 2002). أثار Ellenburg (1973)، السؤال التالي: أيهما أكثر غشاً، الطلاب ذوو التحصيل الدراسي العالي أم الطلاب ذوو التحصيل الدراسي المنخفض؟ يؤكد موسى (2007)، على هنالك علاقة بين الدرجات العلمية وظاهرة الغش، حيث تعتبر المعدلات العلمية كرموز للتحصيل التربوي أحد الأسباب الرئيسية لسلوك الغش. إضافة لذلك تشير بعض الأبحاث على أنه توجد علاقة بين طرق التقويم وظاهرة الغش، قد يكون

سبب الغش هو النظام التربوي أي الاعتماد شبه المطلق على الاختبارات في التقويم للتحصيل العلمي. إن عدم وجود بدائل للاختبارات أو عدم استخدام وسائل تقويم أخرى يعطي لدرجاتها وتقديراتها ونتائجها أهمية غير حقيقية، حيث يصبح الهدف من التعليم اجتياز الاختبارات نفسها في حين أن لاختبار مجرد وسيلة للقياس مدى تحقيق الأهداف وتحسين التعلم (لجنة الترجمة والإعداد، 2005). ومن الأسباب المؤدية لانتشار ظاهرة الغش المدرسي لدى الطلبة على أن سلوك الغش المدرسي تحول إلى عادة وسلوك معياري، وهذا ما تشير إليه إحدى الدراسات (Moss، 1984، في لجنة الترجمة والإعداد، 2005)، بأن "ما يزيد عن (47%) من عينة الدراسة لا تعتبر نقل الواجب عن زميل آخر غشا، ووجد حوالي (31%) من العينة لا تعتبر الاتصال مع الآخرين أثناء الاختبار غشا" (ص51). استنادا إلى (Moffatt 1990، في لجنة الترجمة والإعداد، 2005)، فإن الاختلال في العلاقة بين المدرس والطالب تساهم في عملية الغش لدى الطالب (انظر الفتلاوي، 2005؛ ربيع، 2005). وتشير بعض الدراسات على أنه كلما زاد غياب الطالب عن صفة، كلما زادت محاولات وسلوكيات الغش لديه لتعويض ما فاتته (لجنة الترجمة والإعداد، 2005). إن سياسة المهادنة من قبل الجهات التربوية لها علاقة بظاهرة الغش المدرسي، يتضح بان هنالك تساهلا واضحا من قبل الهيئة التدريسية تجاه ظاهرة الغش خلال سنوات التعليم. وان قضية الرقابة تعتبر من العوامل المساهمة والمشجعة لتفشي ظاهرة الغش وهذا له علاقة بالهيئة الإدارية والتدريسية، أي إبداء بعض المرونة في الإشراف على الامتحانات والتغاضي عنه (الفتلاوي، 2005). سيتم فيما يلي التطرق إلى بعض طرق وأساليب الغش التي يتبعها الطلبة، بعد أن تمت مناقشة ومداولة مسببات وعوامل انتشار هذه الظاهرة المدرسية.

أساليب الغش المدرسي:

يتبع الطلاب في محاولاتهم للغش المدرسي أساليب وطرق عديدة ومن أكثرها شيوعا: النقل من قرين، النقل من كتاب، كتابة الأسئلة المتوقعة على أعضاء الجسم، استعمال وسائل اتصال، إعداد ورقة بها معلومات معينة، القيام بنسخ الأسئلة أو سرقتها من المعلم، التواطؤ بين تلميذين أو أكثر لتبادل المعلومات، الاتفاق مع شخص آخر لكتابة الامتحان بدلا من

التلميذ، الحصول على الأسئلة من مصادر خارج الفصل، نقل المواد من كراسة قرين بشكل آلي بلا تعلم أو فهم، استعمال الهاتف الجوال عن طريق إخفائه في الملابس وتوصيله بسماعة وقت الحاجة وتحويل رنينه إلى طريق الاهتزاز حتى لا يسمع الرنين أحد، وهناك طرق أخرى حديثة، مثل استعمال الـ MP-3، استخدام بعض الإشارات المتفق عليها مع الزملاء، وضع أوراق داخل الحجاب الذي تلبسه الطالبات، الاستعانة بالمدرّس، تلاعب الطالب في طريقة انجاز الواجبات بصورة وهمية، شراء الاختبار قبل موعد الامتحان (الفتلاوي، 2005؛ ربيع، 2005؛ موسى، 2007؛ السكرتارية التربوية إدارة المعارف العربية، 2009؛ 2005؛ 2008). ومن الطرق الكلاسيكية للغش المدرسي لدى الطلبة هي الخروج إلى بيت الخلاء وهناك ينظر إلى بعض أوراق النقل ومن ثم يرميها في دورة المياه وهذا يبعد الشك عن الطالب الغاش (בוסקילה، 2006). وفي هذا السياق استعمل طلاب ثانوية في القدس طريقة حديثة، ألا وهي سرقة أسئلة امتحان موضوع الدين من شبكة الانترنت لموقع بعض المعلمات في المدرسة (פסטמן וארגמן، 2006؛ دكل، 2006؛ 2006؛ 2010). وفي هذا الصدد سرّب أحد الموظفين من وزارة المعارف نموذج لامتحان البجروت في موضوع الرياضيات لأحد الطلاب قبل أيام من موعده (2006؛ 2010، ب؛ شوو، 2010؛ كشتي، 2010).

بعد أن تم التعرف على بعض أساليب الغش المدرسي، سيتم فيما يلي تناول بعض آثار ظاهرة الغش على الفرد والمجتمع والمسيرة التعليمية من ناحية اجتماعية وتربوية.

آثار ظاهرة الغش تربويا واجتماعيا:

يرى رجال التربية بمشكلة الغش على أنها من أخطر المشكلات التي تواجهها عملية التعليم المدرسي وأوسعها تأثيرا على حياة المتعلم والمجتمع حوله (الفتلاوي، 2005). حيث تطل مظاهر الغش والخداع والرشوة والفساد مجالات شتى في المجتمع. حيث أصبحت مظاهر انتشار ظاهرة الفساد تشمل المؤسسات الأخرى في المجتمع مثل البنوك، الشركات، المصانع والوزارات، وأخذت مظاهر الفساد طابعا جماعيا، وهذا الطابع الجماعي هو الأكثر خطورة على المجتمع (زراد، 2002). يشير كحانم (1975)، إلى أن ظاهرة الفساد تحولت إلى عادة وسلوك اجتماعي،

وباستطاعتنا رؤيته داخل المجتمع الإسرائيلي الذي له علاقة بظاهرة الغش والخداع في ميادين الحياة المختلفة (2006، ٦٢٧٨١٣). وفي هذا الصدد أشارت استطلاعات الرأي لوسائل الإعلام الإسرائيلية (٥٧٦، 2009)، على أن نسبة الفساد بأشكالها المختلفة وصلت داخل المجتمع الإسرائيلي لحوالي (86%). لا شك بان هذه السلوكيات الفاسدة وغير الأخلاقية المنتشرة في المجتمعات من انتهاكات ومخالفات للمبادئ والقوانين والنظم الاجتماعية المتعارف عليها، تنعكس سلبا على سلوكيات الطالب وتحصيله العلمي. ولكن من أخطر أنواع الغش هو الغش في المجال التربوي والتعليمي. ويمكن إجمال آثار وانعكاسات سلوكيات تفشي عملية الغش المدرسي كما يلي: إعطاء صورة غير دقيقة وغير صادقة ونزيهة عن نتائج الاختبارات والشهادات العلمية، استمرارية تدني المستوى التعليمي، التأخر والضعف الدراسي لدى التلاميذ، وتدني الدافعية للتعليم، حيث يؤدي تعاون التلاميذ على الغش إلى الفشل في التربية للقيم الاجتماعية لدى الطلاب، ومن ثم يساهم في تقوية العادات المرفوضة اجتماعيا. ومن الآثار السلبية من سلوكيات ظاهرة الغش المدرسي كذلك تؤدي إلى تخريج تلاميذ ناقصي الكفاءة والقدرة في مجال الإعداد العلمي التربوي. إن الغاش سيتولى منصبا اجتماعيا غير مناسب أو سيؤدي وظيفة ما أو سيكون معلما، وبالتالي كل ذلك سوف ينعكس سلبا على أبناء المجتمع (زراد، 2002؛ ربيع، 2005؛ موسى، 2007؛ الشيخ، 2007). يرى الباحثون على أن عملية انتقال اثر التعلم تتم عن طريق تقويم اتجاهات نحو الشيء أو ضده، فالاتجاه الذي يكتسبه التلميذ نحو الغش يؤثر في سلوكه كما ويؤثر في انتشار هذا السلوك إلى مجالات أخرى في الحياة خارج المدرسة (زراد، 2002). وفي هذا السياق تشير الدراسات على أن ظاهرة الغش قد تجاوزت المؤسسات التربوية والتعليمية لدى طلبة المدارس والجامعات في المعاهد العليا على صعيد عالمي (Al-Omari, Qablan & Qaraeen, 2009).

في الفصل القادم سيتم التطرق لانعكاس هذه المعطيات النظرية على نتائج هذه الدراسة بخصوص تفشي ظاهرة " ثقافة الغش " لامتحانات البجروت في جهاز التعليم العربي.

ظاهرة الغش في جهاز التعليم العربي:

كما ذكر في الجانب النظري بأن العوامل المؤدية لسلوك الغش هي متعددة ومتنوعة، ومن أهمها المحافظة على نسبة مستوى التحصيل الدراسي العالي لدى التلاميذ. يحاول العاملون في جهاز التربية والتعليم الحصول على علامات حقيقية وصادقة ونزهة خالية من الغش لامتحانات البجروت لقد تحولت حقيقة تدني مستوى التحصيل الدراسي لأهم القضايا والتحديات التي تواجه جهاز التربية والتعليم في البلاد من أجل رفع مستوى نسبة التحصيل العلمي بشكل عام ومن ثم العمل على رفع نسبة الحصول على شهادات البجروت بشكل خاص ومن ثم العمل على المحافظة على نزاهة الامتحانات. (الإدارة التربوية لقسم التعليم فوق الابتدائي-السكرتارية التربوية إدارة المعارف العربية، 2009؛ ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩). يشير كل من (١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢)، على أن نسبة حجم انتشار الظاهرة يتراوح بين أبناء الثانوية على صعيد إسرائيلي بين (55%) إلى (70%) أو أكثر (دور، 1981). تشير التقارير الرسمية السنوية من صيف (2007) لمعطيات وزارة التربية والتعليم على أن هنالك تزايد وتفاقم ملموس من سنة لأخرى لانتشار ظاهرة الغش بخصوص نسبة إلغاء دفاتر امتحانات البجروت المشكوك بها بشكل عام، ولدى جهاز التعليم العربي بشكل خاص. تجدر الإشارة على أن الوسط العربي هو الأكثر غشا من الوسط اليهودي بنسبة تسعة أضعاف لما يتعلق بعدد الدفاتر المشكوك فيها حسب معطيات الوزارة لنتائج البجروت، (الإدارة التربوية لقسم التعليم فوق الابتدائي-السكرتارية التربوية إدارة المعارف العربية، 2009). وتشير معطيات وزارة التربية والتعليم من عام (2008)، إلى ارتفاع نسبة الدفاتر الملغاة لامتحانات البجروت، حيث ارتفعت بشكل عام من (1.8%) في السنة الدراسية (2006-2007)، إلى (2.6%) في السنة الدراسية (2007-2008) (الإدارة التربوية لقسم التعليم فوق الابتدائي - السكرتارية التربوية إدارة المعارف العربية، 2009). على سبيل المثال وصل عدد الممتحنين من عام (2009)، إلى (1.283.480) طالبا- ممتحنا حسب معطيات الرسمية لوزارة التربية والتعليم بشكل عام، حيث تبين بأن هناك (11.846) دفترا مشكوكا في أمرة لدى الطلاب العرب، حيث وصلت نسبة الدفاتر الملغية بشكل عام إلى (0.94%) دفترا (אגף הבחינות، 2006، 2008، 2009). إن ظاهرة الغش ظاهرة في جميع المواضيع التعليمية بنسب نسبية

متفاوتة.. كما يتضح من المعطيات الرسمية لوزارة التربية والتعليم من عام (2007) على أن المواضيع الأكثر غشا كانت على التوالي: اللغة العربية، الحسابات، كهرباء وإلكترونيكا، علم الحاسوب، اللغة الإنجليزية، البيولوجيا، التوراة ومواضيع أخرى (الإدارة التربوية لقسم التعليم فوق الابتدائي- السكرتارية التربوية إدارة المعارف العربية، 2009؛ אגף הבחינות، 2009).
 يبين الجدول الآتي الفئات الاجتماعية الأكثر غشا في امتحانات البجروت لعام (2009).
 جدول رقم 1: توزيع عدد ونسبة الممتحنين والدفاتر الملغية حسب الشرائح الاجتماعية من صيف (2009).

نسبة الممتحنين والامتحانات المشكوك بها من مجموع الممتحنين	عدد الممتحنين والدفاتر المشكوك بها	عدد الممتحنين	الفئة الاجتماعية وظاهرة الغش المدرسي
1.4	201٠2	170٠162	1. اليهود بشكل عام
2.3	965	149٠42	2. اليهود المتدينون
2.7	283	486٠10	3. اليهود المعروفون
9.8	093٠4	916٠41	4. العرب
10.2	964	447٠9	5. البدو
7.2	444	176٠6	6. الدرزي
3.3	950٠8	344٠272	المجموع

المصدر: (אגף הבחינות، 2009)

تشير المعطيات إلى أن الوسط البدوي هو الأكثر غشا، حيث وصلت نسبة الدفاتر المشكوك بأمرها بنسبة 10.2% مقارنة بنسبة 9.8% لدى الوسط العربي بشكل عام، والوسط الدرزي (7.2%)، بينما وصلت هذه النسبة لـ (1.4%) فقط لدى الوسط اليهودي بشكل عام (خوالدي، 2005). ويتبادر إلى الذهن السؤال الآتي: ترى ما هي العوامل الكامنة وراء انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات البجروت داخل جهاز التعليم العربي بشكل خاص؟

تشير الدراسات على وجود عوامل ومسببات عديدة تساهم في تدني نتائج البجروت لدى الطلاب العرب بشكل خاص، ويمكن الإشارة إلى بعض تلك العوامل لا الحصر ومنها العوامل

الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، العائلية، السياسية. حيث يشير بعض الباحثين في هذا السياق على أن مرد تدني نتائج التحصيل يعود إلى أوضاع السلطات المحلية العربية بخصوص العجز المالي التي تعاني منة البلدات العربية (عرار وأبو عصبه، 2009). وتوجه بعض الجهات العاملة في الحقل التربوي بشكل مباشر الانتقاد اللاذع إلى بعض الجهات والمؤسسات التربوية بخصوص رفع العلامات، حيث يدعون بأن بعض المدرء يتنافسون فيما بينهم بخصوص رفع نسبة النجاح العالية لامتحانات البجروت في مدارسهم. وفي هذا السياق تؤكد تعليمات الوزارة بشكل واضح، على أن مسؤولية الغش ونزاهة الامتحانات تقع على عاتق الممتحن، المدرسة ومكتب التربية والتعليم (الإدارة التربوية لقسم التعليم فوق الابتدائي - السكرتارية التربوية إدارة المعارف العربية، 2009؛ غويسكي، 2002؛ غلدر، 2003؛ حوالدي، 2006؛ حوزرمانكي، 2009، 2008). هناك شخصيات عربية عديدة على دراية بخصوص مسألة تفشي ظاهرة الغش المدرسي وخاصة لامتحانات البجروت، حيث تهم تلك الشخصيات الهيئات الإدارية المدرسية لمسألة عدم الجدية المتوفرة من قبلها بخصوص نزاهة الامتحانات، ويشير البعض منهم لتورط بعض (مدرء، معلمين، مراقبين) لحل أسئلة الامتحانات البجروت بشكل فاضح. بالإضافة لذلك تشير بعض المعطيات إلى تدخل الأهالي في مساعدة الأبناء في حل الامتحانات، حيث يضطر بعض المعلمين لمساعدة الطلاب بعد تلقي التهديدات من قبل الأهل (عرار وأبو عصبه، 2009؛ لادان، 2004؛ ويل، 2008). وهناك جهات مؤسساتية تساهم في تفشي ظاهرة الغش المدرسي لامتحانات البجروت، وهذا ما حدث مؤخرا إلى تسريب نموذج بجروت الرياضيات لأحد الطلاب من قبل أحد العاملين في وزارة المعارف، قبل يومين من موعده الكائن في (25.5.2010) (زمر-برونوم، 2010، ب؛ شوو، 2010؛ كشتي، 2010).

إن إشكالية التعرف على عوامل ومسببات تدني التحصيل العلمي وتفشي ظاهرة الغش المدرسي في امتحانات البجروت في جهاز التعليم العربي، تؤكد على القيام بمواصلة الأبحاث المستقبلية في هذا المجال. تؤثر انتشار ظاهرة الغش في الوسط العربي بشكل سلبي على نسبة الاستحقاق لشهادة البجروت وتؤثر كذلك في شروط الاستحقاق والالتحاق الأساسية لقبول المعاهد العليا. وفي هذا السياق تشير المعلومات على أن 49% من الطلبة الذين يسجلون للجامعات يحصلون

على رفض وعدم القبول لها، بالإضافة لذلك حوالي 18% من الطلبة يغيرون مسارات تعليمهم بعد السنة الأولى. وان هذه المعطيات تفسر الفجوة الشاسعة بين علامة البسيخومتري وعلامة البجروت، حيث يحصل الكثير من الطلاب العرب على علامات بجروت عالية، بينما تكون في المقابل نتائج علاماتهم في البسيخومتري منخفضة. (مصطفى، 2006؛ حيدر، 2007؛ لجنة متابعة قضايا التعليم العربي 2009؛ מ'מ'מ'ס'י، 2009). تشير هذه الفجوة الكبيرة بخصوص مقارنة علامات البجروت وعلامات البسيخومتري الموجودة لدى طلاب العرب، على أن هنالك خلل ما بخصوص مصداقية علامات البجروت لدى أبناء الأقلية العربية. وان هذه الإشكالية بخصوص تلك الفروقات الكبيرة بين علامات البجروت وعلامات البسيخومتري لدى الطلاب العرب، تحتم على الباحثين في هذا المجال القيام بمواصلة الأبحاث المستقبلية (ربيع، 2009؛ عرار وأبو عصبه، 2009؛ חאג-חיא ו'ארא'א، 2007).

طرق علاجية متبعة لظاهرة الغش المدرسي:

ينحصر علاج ظاهرة سلوك الغش في الامتحانات في القضاء على الأسباب والدوافع، بحيث يدرس كل سبب على حدة للوصول إلى علاج فإذا بطلت المسببات فستنتهي هذه الظاهرة بانتهاء أسبابها مع تكاتف جهود كل الجهات المعنية وبشكل جاد في تطبيق نظام منع الغش. استناداً إلى (موسى، 2007)، مهما كانت الظروف التي تؤدي إلى سلوك الغش فان هذه الظاهرة يمكن الا تحدث، إلا إذا أدرك التلاميذ، أنها عملية تدل على عدم الأمانة والصدق والإخلاص مهما كانت التبريرات لسلوك الغش. تطرق في هذا السياق زراد (2002)، إلى عدة مقترحات وإرشادات لمعالجة الظاهرة ومن أهمها: من الضروري التعرف على شخصية الغاش بنظرة كلية وشمولية ومن ثم التعرف على الأسباب الكامنة وراء سلوك الغش، لا بد من التعاون بين جميع الجهات التي لها علاقة بوجود الظاهرة، وتجنب توجيه العقوبة المباشرة إلى التلميذ الغاش (شور، 2005). أما الفتلاوي (2005)، فقد وجهت بعض الاقتراحات للهيئة التدريسية من اجل تعديل ذلك السلوك الغير مرغوب به لعملية الغش. الاهتمام بالجانب الخلفي في شخصية المتعلم يقي من حدوث الغش، مقابلة المتعلم والتعرف على مشاكله التعليمية، التعرف على

مشاكله الأسرية والشخصية، تعليم وتدريب الطلاب المتعلمين على عادات الاستذكار السليمة في تحضير الدروس اليومية، تقليل المتطلبات المدرسية مثل وظائف بيتيه أو مادة للامتحان، تجنب المعلم لأسلوب التسلط أو التساهل في إدارة الفصل الدراسي، الأمانة في تنفيذ مهام الإشراف في الامتحانات المدرسية، ومن ثم الاهتمام في تدريب وإرشاد المتعلمين في كيفية أداء الواجبات المدرسية وفي كيفية الاستعداد للاختبارات (العمامرة، 2002؛ شور، 2005). بالإضافة لذلك لا بد من تفعيل دور المرشد النفسي والتربوي في مساعدة التلاميذ على كيفية الاستعداد للامتحانات المدرسية والتخفيف من القلق والخوف الناجم عنها. على الهيئة التدريسية التفكير بطرق بديلة بخصوص موضوع التحصيل الدراسي وخاصة بما يتعلق بقضية العلامات، ولربما السماح بإجراء امتحانات مع مواد تعليمية مفتوحة ومن ثم العمل على تطوير نظام التقويم التربوي للامتحانات واستخدام الوسائل الحديثة في التقويم. يشير الشيخ (2007)، إلى بعض الطرق العلاجية: الحزم اتجاه الطلاب المخالفين لنظم الاختبارات بغشهم، وتنمية عادات الاستذكار الجيد والمناسب، حث المعلمين على تنوع طرق التدريس المستخدمة في شرحهم ومن ثم استخدام وسائل تعليمية لإثارة دافعية التلاميذ للتعليم، والإعلان عن العقوبات التأديبية. أما العمامرة (2002)، فيقترح الخطوات الآتية بخصوص محاربة هذه الظاهرة: تخفيض وإزالة الضغط النفسي وغير النفسي عن التلاميذ بخصوص مسألة النجاح، مقابلة التلميذ ومناقشة دوافع الغش لديه، التأكيد على خطورة ظاهرة الغش وتعارضها مع القيم والأهداف التربوية، وتشجيع المعلمين للابتعاد عن الاختبارات المفاجئة. وفي هذا الصدد لا بد من تفعيل الهيئة التدريسية بوضع برامج نوعية حول تعليمات الغش في الامتحانات ومن ثم توضيح مخاطر عملية الغش وتعارضها مع مبادئ الدين ومع القيم والغايات التربوية (الإدارة التربوية لقسم التعليم فوق الابتدائي - السكرتارية التربوية إدارة المعارف العربية، 2009). حسب رأي بعض الباحثين هنالك أسباب ومخاوف قد تحول دون محاولة الطلاب لسلوك الغش، Stokes & Newstead، (1990; Moffatt، 1995) في لجنة الترجمة والإعداد، (2005)، وذلك عائد إلى خوفه أن يضبط من جراء سلوكه المنحرف وخوفه من تبعات العقاب، الغش سلوك غير أخلاقي ومحرم دينيا وعدم الثقة بإجابات الآخرين والميل إلى الاعتماد بالنفس. استنادا إلى (Williams،

2001، في لجنة الترجمة والإعداد، 2005)، تفتقر المؤسسات التربوية لقوانين محددة تتعلق بالغش. لا بد من الاهتمام بالتربية للقيم الاجتماعية والأخلاقية من قبل المؤسسة التربوية ووضع برامج من خلال المناهج التعليمية والتي ستساهم في غرس قيم الأمانة والصدق والإخلاص والنزاهة في نفوس الطلبة للسلوكيات الايجابية وتعويدهم على "نزاهة الامتحانات" وتعويد التلاميذ على إجراء "امتحانات شرف" أي دون مراقبة المعلمين للامتحانات (KPMG، 2004). بعد أن تم التعرف على أهم مزايا ومظاهر إشكالية ظاهرة سلوك الغش المدرسي بشكل عام، سيتم التطرق إلى منهجية البحث ومن ثم عرض أهم نتائج الدراسة ومناقشتها بشكل تحليلي وعرض أهم التوصيات كروية مستقبلية.

منهجية البحث:

طريقة البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكمي الوصفي بشكل رئيسي (عليان وغنيم، 2004؛ بي-ص-مريم والمام، 2009). من اجل التعرف على مسببات الغش المدرسي. إن هذا المنهج يساعد في الحصول على بيانات ومعلومات واقعية وشاملة على ارض الواقع من خلال توزيع الاستمارة وخاصة على مجتمع الدراسة، وان هذا الأسلوب يساعد على تحقيق درجة من الثبات والدقة والوضوح في المعلومات البيانية، حيث تم استعمال هذا الأسلوب من اجل التعرف على الظاهرة من حيث المحتوى والمضمون، ومن ثم الوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في الواقع وتطويره بخصوص ظاهرة الغش المدرسي.

يحاور سؤال البحث المركزي إشكالية المتغيرات الآتية:

هل توجد علاقة بين المتغيرات الآتية مثل القيم الاجتماعية والسلوكية للفرد الغاش، المؤسسات التربوية المسؤولة عن تحمل انتشار ظاهرة الغش، ضغوطات أهل الأسرة النفسية والاجتماعية بخصوص التحصيل العلمي والخلفية القومية وبين ظاهرة الغش المدرسي في امتحانات البجروت لدى أبناء الطلبة من الوسطين العربي واليهودي؟

أما فرضيات البحث فكانت على النحو الآتي:

- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيم الاجتماعية والمعيارية للفرد الغاش وبين ظاهرة الغش المدرسي في امتحانات البجروت.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى سياسة المهادنة لدى المؤسسات التربوية وبين تزايد ظاهرة الغش المدرسي في امتحانات البجروت.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ضغوطات الأهل خاصة ومن قبل جهات مختلفة أخرى من ناحية اجتماعية ونفسية للتحصيل العلمي على الأبناء وبين ظاهرة الغش المدرسي في امتحانات البجروت.
- توجد فروق بين أبناء الطلبة على خلفية قومية من الوسطين العربي واليهودي وبين حجم نسبة انتشار ظاهرة الغش المدرسي في امتحانات البجروت.

عينة البحث:

وفي هذا السياق تم توزيع الاستبانة على حوالي 430 طالب وطالبة، فتم اختيارها بشكل عشوائي من أبناء الوسطين العربي واليهودي، ومن ثم تم استرجاع 393 استبانة أي بنسبة (91%)، يسكن أفراد هذه العينة في أماكن جغرافية مختلفة في البلاد منها في الجليل، المثلث، مركز البلاد والنقب. وهي شريحة طلابية، نصفهم من الطلاب العرب ونصفهم الآخر من اليهود، تعلموا في أربعة كليات لإعداد المعلمين، منهم 75% إناث و 25% ذكور. ومن المهم ذكره أن هذه العينة قد عايشت فترة امتحانات البجروت قبل سنوات عديدة، وهذا مما سهل من الوصول إلى أفراد العينة في أماكن دراساتهم في دور المعلمين، وكان باستطاعتهم التطرق إلى ظاهرة الغش من خلال تجربتهم الشخصية دون خوف أو قلق من العقاب ودون أي رسميات تذكر. احتوت هذه الاستمارة على 70 عبارة، حيث وصلت إمكانية الأجوبة إلى أربعة درجات على الشكل الآتي (طبعاً غير موافق/ة، غير موافق/ة، موافق، موافق/ة، طبعاً موافق/ة). تم توزيعها بشكل رئيسي من قبل الباحث، حيث تمت الاستعانة بمساعدة بعض طلبة إعداد المعلمين من أجل توزيعها وجمعها ثانياً في الحقل الميداني لعينة الدراسة.

أداة البحث:

أما بخصوص أدوات البحث، فتم استعمال الاستمارة. تم إعدادها بشكل رئيسي من قبل الباحث مستخدماً أسلوب التحكيم المرحلي لمتخصصين في الحقول الاجتماعية والتربوية، حيث بلغ عددهم (8) متخصصاً، وتم الاستعانة بهذا الأسلوب من أجل إبداء الرأي في صلاحية الاستمارة ومدى ملائمة فقراتها لقياس ما صممت له. وقد أشار أغلبية المحكمون (تم الاعتماد على 6 منهم)، على أن وضعها جيد وذات درجة صدق وثبات مقبولة. (Content validity)

عالجت الاستمارة عدة محاور ومن أهمها: الأسئلة الأساسية المتعلقة بالخلفية الشخصية الديموغرافية مثل: الخلفية الجنسية، الفئة العمرية، مكان السكن، الحالة الثقافية، الانتماء القومي، سنوات الدراسة والأقدمية في التعليم. بالإضافة لذلك تناولت الاستمارة أسئلة مركزية حول مركبات ظاهرة الغش المدرسي لامتحانات البجروت بشكل عام. ثم تطرقت الاستمارة لعدة محاور مركزية، ومن ثم تم احتساب معاملات الثبات باستخدام معادلة (Cronbach Alpha)، وكانت نسبة المحاور على النحو التالي:

1. مزايا حجم انتشار ظاهرة الغش: 740.

2. الجهات المساهمة في انتشار ظاهرة الغش: 794.

3. أسباب انتشار ظاهرة الغش: 888.

4. آثار وانعكاسات ظاهرة الغش على الفرد والمجتمع: 885.

5. أساليب وطرق ظاهرة الغش: 939.

6. الطرق العلاجية: 933.

ومن ثم تطرقت لأسئلة متعلقة بانتشار حجم الظاهرة، أسباب انتشارها، الجهات المساهمة في انتشارها، أساليب الغش، آثار وانعكاسات ظاهرة الغش على الفرد والمجتمع من ناحية اجتماعية وتربوية والطرق العلاجية لها (Choukri, 2006).

إجراءات البحث:

أما بخصوص سيرورة وإجراء البحث فكانت على الشكل التالي : شملت عينة البحث شريحة طلابية متنوعة من أبناء الوسطين العربي واليهودي يتعلمون في عدة كليات لإعداد المعلمين، وتم توزيع الاستمارات عليهم بثلاث أشكال مختلفة. قسم من هذه الاستمارات مرتت على أبناء من الوسطين العربي واليهودي بشكل مختلط، والبعض الآخر وزعت على طلاب من الوسط العربي فقط، والقسم الأخير تم توزيعها على طلاب من الوسط اليهودي فقط. قام الباحث بالإضافة إلى بعض المحاضرين وبعض المساعدين من الطلبة بالدخول إلى قاعة المحاضرات قبل نهاية الحصة الدراسية بنصف ساعة، حيث طلب منهم بإرجاع الاستبانة في نهاية المحاضرة.

متغيرات الدراسة:

أما متغيرات الدراسة التابعة والمستقلة فكانت على الشكل الآتي : إن المتغيرات التابعة فهي عنوان الدراسة، ظاهرة الغش في امتحانات البجروت لدى الطلاب العرب واليهود أثناء المرحلة الثانوية في إسرائيل. أما المتغيرات المستقلة فكانت : القيم الاجتماعية والمعيارية للفرد الغاش، المؤسسات التربوية المسئولة عن تحمل انتشار ظاهرة الغش، ضغوطات الأهل النفسية والاجتماعية بخصوص التحصيل العلمي والخلفية القومية بين أبناء الطلبة لدى الوسطين العربي واليهودي.

تحليل البيانات:

لإجراء هذا التحليل الإحصائي لقد تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS). تم استعمال اختبار (كاي تربيع) "Chi-Square" Test وكل هذا من اجل فحص مدى درجة الارتباط والعلاقة بخصوص ما يتعلق بمتغيرات الدراسة (שריד ושריד، 2006، 113)، حيث تبين بان هنالك فروقات واضحة بين أبناء الوسطين اليهودي والعربي بخصوص ما يتعلق بمسببات انتشار الظاهرة، طرق وأساليب الغش وأساليب المواجهة، وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسة (خوالدي، 2006 لامي 33-45).

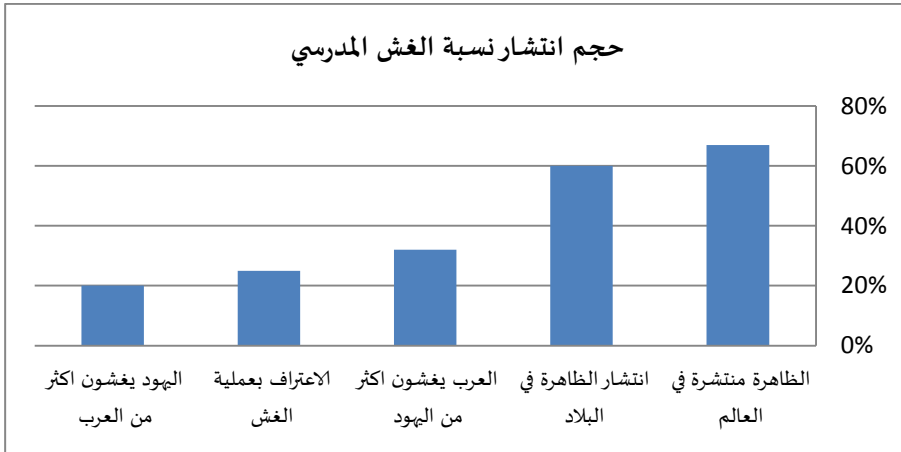
المحافظة على حقوق المبحوثين:

نفذ تمرير الاستمارات بعد أن تمت الموافقة للحصول على التصاريح الملائمة من الجهات المختصة لدور المعلمين في هذا الصدد. وأكد لأفراد شريحة البحث، على أن أهداف المشاركة من تعبئة الاستمارة فهو من أجل الضرورة العلمية الأكاديمية فقط، إذ طلب منهم تعبئتها بدون ذكر الأسماء، وكل هذا من أجل الحاجة العلمية فقط.

نتائج البحث:

وفي ما يلي سيتم التطرق إلى أهمية نتائج الدراسة بما يتعلق بحجمها، أسبابها، أساليبها، آثارها السلبية من ناحية اجتماعية وتربوية، طرق مواجهتها، ومن ثم الإشارة إلى بعض الفروق بين أبناء الطلبة من الوسطين العربي واليهودي على السواء. إن الرسوم البيانية والجداول الآتية ستوضح تلك النتائج بشكل تسلسلي للأسئلة كيفما تم عرضها في مقدمة المقالة.

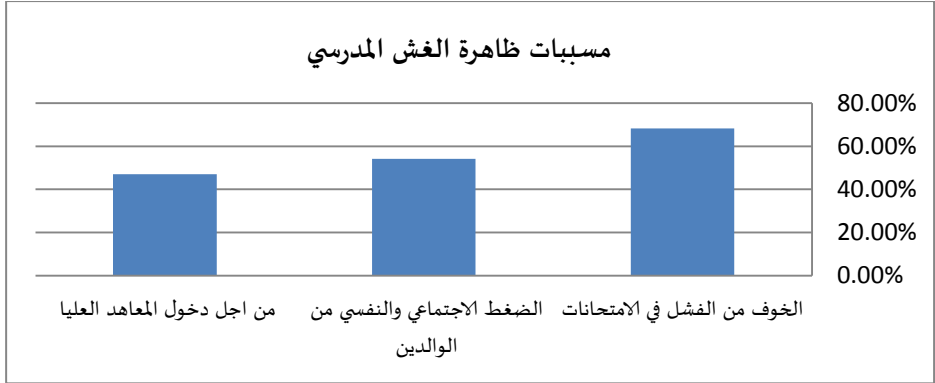
جدول رقم 2: توزيع حجم ظاهرة الغش المدرسي.



يبين الجدول حجم نسبة انتشار ظاهرة الغش المدرسي بشكل عام، حيث تشير نتائج الدراسة، على أن ظاهرة الغش المدرسي منتشرة كذلك على صعيد عالمي ولا تعرف الحدود، حيث يصل حجمها إلى (67%) هذا من جهة، بينما يصل مدى انتشارها في البلاد إلى (60%) من جهة أخرى، كذلك اعترف بشكل شخصي (25%) بسلوك الغش، وتبين كذلك بأن أبناء الوسط

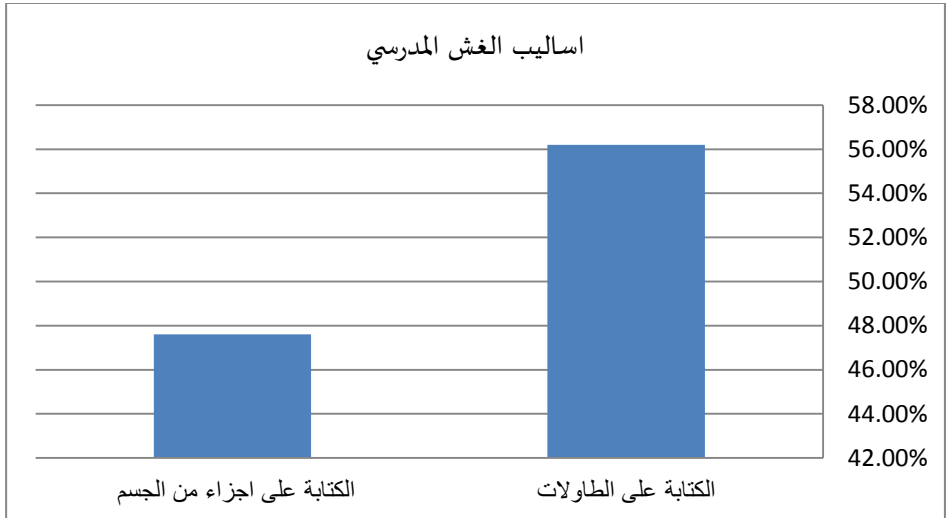
العربي هم الأكثر غشاً من أبناء الوسط اليهودي، حيث تصل نسبة الغش لديهم لـ (32%)، بينما تصل هذه النسبة لدى الطلاب اليهود إلى (20%).

جدول رقم 3: توزيع أسباب ظاهرة الغش المدرسي.

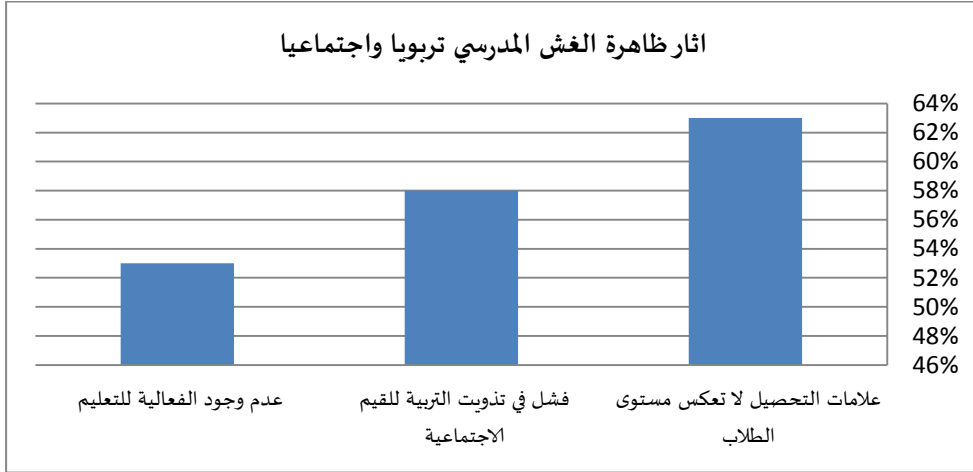


يشير الجدول إلى بعض أسباب الغش، ومن أهمها الخوف من الفشل في الامتحانات (68.2%)، ومارسوا سلوك الغش بسبب الضغوط الاجتماعي والنفسي من الوالدين لدى الطالب من اجل النجاح بنسبة (54.2%)، ومن اجل دخول المعاهد العليا بنسبة (47.1%).

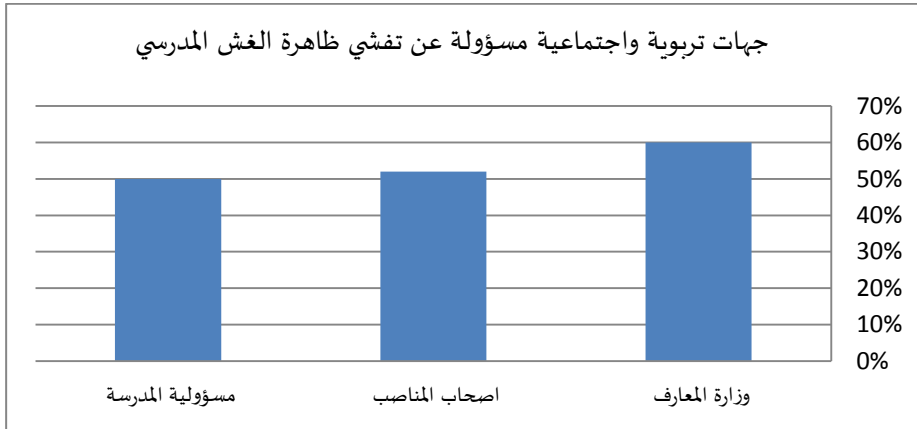
جدول رقم 4: توزيع طرق الغش المدرسي.



يشير الجدول إلى بعض أساليب الغش المدرسية، حيث تبين بأن أكثر أساليب الغش، هو الكتابة على الطاولات بنسبة (56.2%)، والكتابة على أجزاء من الجسم بنسبة (47.6%).
جدول رقم 5: توزيع آثار ظاهرة الغش المدرسي تربويا واجتماعيا.



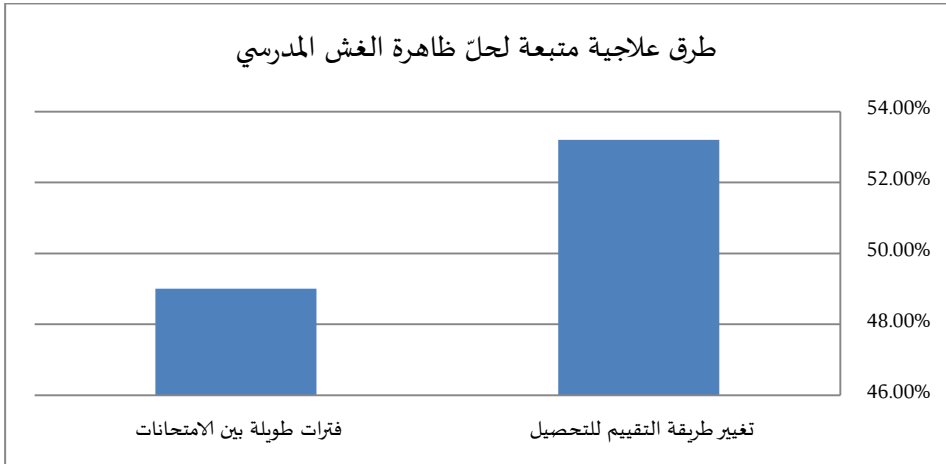
يبين الجدول بعض آثار وانعكاسات هذه الظاهرة الواضحة للعيان من ناحية اجتماعية وتربوية على المجتمع والفرد، لعدم مصداقية علامات التحصيل لدى الطلاب بنسبة (63%)، فشل في تدويت التربية للقيم الاجتماعية (58%)، عدم وجود دافعية للتعليم بنسبة (53%).
جدول رقم 6: توزيع نسبة مؤسسات تربوية واجتماعية مساهمة في تفشي ظاهرة الغش المدرسي.



يشير الجدول إلى بعض الجهات التي تساهم في تزايد سلوك الغش المدرسي في فترة امتحانات البجروت لتحمل المسؤولية.

وزارة المعارف بنسبة (60%)، ويتحمل جانب من المسؤولية أصحاب المناصب في المجتمع بنسبة (52%)، بينما المدرسة تتحمل هذه المسؤولية بنسبة (50%).

جدول رقم 7: توزيع طرق علاجية مقترحة لمواجهة ظاهرة الغش المدرسي.



يتضح من الجدول بأن طرق المواجهة والمساهمة في تقليص الظاهرة عديدة، ولكن تتناول الدراسة هنا، أكثر الطرق الفاعلة في محاربة الظاهرة، فأكد المشاركون على تغيير طريقة التقويم للتحصيل بنسبة (53.2%)، والبعض الآخر يؤيد فكرة بإطالة الفترة الزمنية المتباعدة بين مواعيد الامتحانات بنسبة (49%).

وفي هذا السياق أشارت الدراسة إلى بعض الفروق بين طلاب العرب واليهود بخصوص أسباب انتشار الظاهرة، أساليب انتشارها وطرق مواجهتها.

جدول رقم 8: توزيع فروق بين العرب واليهود بخصوص ظاهرة الغش المدرسي.

يهود	عرب	أهم الفروق
%59	%43	1. أسباب الغش : الخوف من الامتحانات
%52	%65	2. الضغط الاجتماعي والنفسي
%61	%44	3. فروق في طرق الغش : الكتابة على أعضاء الجسم
%65	%52	4. فروق في طرق مواجهة الغش المدرسي : أسلوب التقويم في الامتحانات

يتطرق الجدول إلى بعض الفروق بين العرب واليهود بخصوص ظاهرة الغش المدرسي، بخصوص مسببات الغش، بعض أساليب الغش وبعض طرق التصدي والمواجهة للظاهرة.

1. الفروق في الأسباب.

$$9.448 = \chi^2 \quad 0.02 > p \text{ "الخوف من الامتحانات"}$$

يعتقد الطلاب اليهود بان "ظاهرة الخوف من الامتحانات" هي إحدى الأسباب للنقل أكثر من العرب (59%) مقابل (43%).

$$6.625 = \chi^2 \quad 0.01 > p \text{ "الضغط النفسي والاجتماعي للطلاب الغاش."}$$

الطلاب العرب هم الأكثر غشا بخصوص دافع الضغط الاجتماعي والنفسي من الأهل خلافا لليهود (65%) مقابل (52%).

3. فروق في طرق الغش المدرسي.

يتضح بأن الطلاب اليهود يستعملون طريقة الكتابة على الجسم أكثر من العرب بنسبة (61%) مقابل (44%).

4. فروق في طرق مواجهة الظاهرة.

الطلاب اليهود مع طريقة تغيير طرق التقويم في الامتحانات أكثر من الطلاب العرب بنسبة (65%) مقابل (52%).

جدول رقم 9: توزيع نسبة تفشي ظاهرة الغش المدرسي لدى الشرائح الاجتماعية.

العلمانيون	المحافظون	المتدينون	الشرائح الاجتماعية الأكثر غشا
%27	%31	%42	النسب المئوية

5. فروق بين الشرائح الاجتماعية الأكثر غشا.

يتضح من الجدول بان هنالك فروقا واضحة بين المتدينين والمحافظين والعلمانيين بخصوص ظاهرة الغش. المتدينون هم الأكثر غشا وهذا كنتيجة للخوف من الفشل بنسبة %42 مقابل %31 لدى المحافظين مقارنة ب- (%27) لدى العلمانيين. ($\chi^2 = 42.452$, $P < 0.01$)، وهذا ما تشير إليه الأبحاث، بان ظاهرة الغش موجودة لدى المتدينين أكثر منها لدى العلمانيين، وموجودة أكثر لدى العرب منها لدى اليهود (شيد، 1990، 1992، 1992).

نقاش واستنتاج:

تطرت هذه الدراسة لأهم مظاهر الغش في جهاز التربية والتعليم في إسرائيل بشكل عام وجهاز التعليم العربي بشكل خاص، تناول البحث عدة محاور بخصوص مواقف الطلاب وتجربتهم الشخصية لما يتعلق بمركبات ظاهرة الغش المدرسي أثناء فترة امتحانات البجروت لدى أبناء الوسطين العربي واليهودي، حيث تم تداول: حجم الظاهرة، أهم المسببات العوامل الكامنة من وراء انتشار ظاهرة الغش المدرسي، طرق وأساليب الغش المنتشرة بين الطلاب، الجهات التربوية المسؤولة عن تزايد حجم الظاهرة، آثار وانعكاسات الظاهرة من ناحية اجتماعية وتربوية، طرق المواجهة والمساهمة في محاربة ظاهرة الغش والعمل على تقليصها في الحقل التربوي. تؤكد الدراسات العلمية بان "ثقافة الغش" المدرسي أخذت في الازدياد في جميع المراحل التعليمية وخصوصا في المراحل الثانوية. تشير الأبحاث على أن قضية مستوى التحصيل الدراسي المتفوق أصبحت من الأهداف المركزية لأجهزة التربية والتعليم عالميا. يتضح مما تقدم بان وزارة التربية والتعليم في إسرائيل ما زالت تتخبط في مسالة وضع خطط ومشاريع تربوية واضحة من اجل معالجة ظاهرة تفشي "ثقافة الغش" لامتحانات البجروت. لقد تحولت ظاهرة "ثقافة الغش" المدرسي لامتحانات البجروت لأهم القضايا والتحديات التي تواجه المؤسسة التربوية. تعمل الجهات المسؤولة والمعنية بقضية التربية والتعليم جاهدة على رفع مستوى نسبة التحصيل

العلمي بشكل أساسي، ومحاولة العمل للحد من انتشار هذه الظاهرة التربوية المعاصرة بشقّي الأساليب التربوية، والقيام بجد ومثابرة لمحاربة الظاهرة، سينعكس إيجاباً في رفع نسبة الحاصلين على شهادات بجرّوت نزيهة وصادقة. (انظر الشيخ، 2007؛ موسى، 2007؛ 2006؛ 2006؛ 2006؛ 2006؛ 2008). وتبين نتائج الدراسة بان أبناء الأقلية العربية هم الأكثر غشاً في امتحانات البجروت في إسرائيل. إن عدم وجود مصداقية ونزاهة لعلامات التحصيل لنتائج امتحانات البجروت كأثار وانعكاسات للظاهرة، تنعكس ثانية في شروط الاستحقاق والالتحاق للقبول في المعاهد العليا من جهة، وستؤثر على اختيار مواضيع التدريس في المعاهد العليا من جهة أخرى. تشير المعطيات الرسمية إلى وجود فجوة شاسعة بين علامة البسيخومتري وعلامة البجروت بين أبناء الوسطين العربي واليهودي، حيث يحصل الكثير من الطلاب العرب على علامات بجرّوت عالية، بينما تكون في المقابل نتائج علاماتهم في البسيخومتري منخفضة. وهذا ما يشير إلى وجود خلل ما بخصوص مصداقية علامات البجروت لدى أبناء الأقلية العربية الفلسطينية (مصطفى، 2006؛ حيدر، 2007؛ لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، 2009؛ 2009). أما بخصوص عوامل ودوافع الظاهرة المتعددة، يمكن الإشارة إلى "الخوف من الامتحانات" ومن أجل مواصلة التعليم العالي. يتضح بان الكتابة على الأثاث المدرسي والكتابة على أجزاء الجسم هي الأكثر انتشاراً بخصوص أساليب وطرق الغش حسب عينة الدراسة. كما يتضح بأنة يوجد فشل في تذويت التربية للقيم الاجتماعية من قبل المؤسسات التربوية. وتشير الدراسة إلى تراجع ملموس بخصوص الدافعية للتعليم. تشير بعض النتائج الأولية للبحث على أن المسؤولية لتفشّي ظاهرة الغش في امتحانات البجروت، تقع على جهات عديدة وخاصة وزارة المعارف والمدرسة بشكل كبير، وبعض النتائج تشير إلى "سياسة المهادنة والتغاضي" من قبل المؤسسة التربوية من أجل تحقيق نتائج تحصيلية جيدة ولو بطرق غير شرعية لدى أبناء الطلبة. أما بخصوص طرق المواجهة والعلاج لهذه الظاهرة الخطرة، تقترح الدراسة القيام بتغيير أساليب التقويم التحصيلي. تشير الدراسة إلى وجود فروق واضحة بين الطلاب العرب واليهود بما يتعلق بأسباب الظاهرة، طرق انتشارها وفي طرق المواجهة. وفي هذا السياق يشير الطلاب اليهود بان ظاهرة "الخوف من الامتحانات" هي إحدى الأسباب للنقل لديهم أكثر من الطلاب العرب، وتبين بان عاملي الضغط الاجتماعي والنفسي لدى الطالب

العربي كسبب لسلوك الغش المدرسي موجود بقوة أكثر منة لدى الطالب اليهودي. وتبين كذلك بان فئة المتدينون كشريحة اجتماعية، هم الأكثر غشا من باقي الفئات الاجتماعية والطائفية مقارنة مع المحافظين والعلمانيين. استجابت هذه الدراسة لأسئلة وفرضيات البحث في مختلف الاتجاهات، ومن ثم تم إثبات الفرضيات وتمت الإجابة على معظم الأسئلة، وقدمت رؤية واضحة لإشكالية ظاهرة الغش المدرسي. لقد ادعت الفرضية الأولى بان هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيم الاجتماعية السلوكية للفرد الغاش بخصوص ظاهرة الغش المدرسي في امتحانات البجروت. وهذا ما أشير إليه في الجانب النظري حسب النظرية الميكيايفيلية أو ما تسمى بتبرير السلوك، ونظرية الانهيار العام في القيم (لجنة الترجمة والإعداد، 2005؛ ٦١٠، 2005 : ١١٦٧ و١١٦٨، 2008). تبين بأن ظاهرة الغش المدرسي لدى الطلاب متأثرة بشكل سلبي من أصحاب المناصب الاجتماعية والسياسية بسبب سلوكياتهم الفاسدة والغير سوية في المجتمع. وفي هذا السياق اعترف المشاركون بشكل شخصي بأنهم مارسوا عملية الغش المدرسي أثناء إجراء امتحانات البجروت. وأشارت نتائج الدراسة الأولية بان هنالك استمرارية لهذه الظاهرة بين صفوف طلاب دور المعلمين، حيث أشار 63% من طلاب الكليات بان هذه الظاهرة موجودة (٦١٠ و٦١١، 2006). وان هذه الاستمرارية لظاهرة الغش الأكاديمي لدى أبناء الطلبة العرب في إعداد دور المعلمين، أدت لتشجيع الباحث على إجراء دراسة ميدانية إضافية والتي لم تنشر نتائجها بعد. تدعي الفرضية الثانية بان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى سياسة المهادنة لدى المؤسسات التربوية وتزايد ظاهرة الغش المدرسي في امتحانات البجروت. تشير النتائج على أن المسؤولية بخصوص تفشي الظاهرة تقع بشكل رئيسي على وزارة المعارف، وعلى الإدارة المدرسية والهيئة التدريسية من معلمين ومراقبين والذين بدورهم ساهموا وساعدوا في حل أسئلة الامتحانات كجهات رسمية، وهذا ما تشير إليه دراسات مماثلة في الحقل التربوي (لجنة الترجمة والإعداد، 2005؛ الفتلاوي، 2005). تشير الفرضية الثالثة على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ضغوطات الأهل من ناحية اجتماعية ونفسية للتحصيل العلمي على الأبناء وظاهرة الغش المدرسي في امتحانات البجروت. إن هذا الادعاء اثبت، حيث أشار (67%) من الطلاب، على أنهم مارسوا عملية الغش بسبب الخوف من الفشل في التعليم، وهذا العامل يعتبر احد دوافع سلوك ظاهرة الغش لديهم. وتبين بان موضوع الغش في المجتمع العربي

هو الأكثر انتشاراً منة في المجتمع اليهودي بسبب ضغط الاجتماعي والنفسي من قبل الوالدين للنجاح أكثر منه لدى اليهود بشكل واضح ($P < 0.01$). ان قضية التربية والتعليم لدى أبناء الأقلية العربية الفلسطينية في إسرائيل تضاهي مسألة الأرض والعرض، حيث تشير إلى المكانة الاجتماعية المرموقة (مصطفى، 2006؛ الحاج، 2006). تبين الفرضية الأخيرة على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء الطلبة على خلفية ثقافية- قومية (من الوسطين العربي واليهودي) بخصوص حجم انتشار نسبة ظاهرة الغش المدرسي في امتحانات البجروت، حيث وصلت النسبة عند الطلاب العرب (32%)، بينما عند الطلاب اليهود وصلت هذه النسبة إلى (20%)، وهذا ما أشارت إليه نظريات الانحراف الاجتماعي، الضبط الاجتماعي، الصراع، تضائل الفرص ونظرية انهيار العام للقيم (الجميلي، 1998). يدور الحديث هنا على أن موضوع التحصيل العلمي هو احد العوامل المركزية لتفشي "ثقافة الغش المدرسي" والكل يريد ان يتقدم وينجح في الحياة وكذلك أبناء الأقلية العربية. يكافح كل من أبناء الأقلية العربية الفلسطينية في البلاد من اجل المساواة العادلة في نيل الحقوق في جميع ميادين الحياة أسوة مع أبناء الوسط اليهودي. يعاني جهاز التعليم العربي من أزمة تدني التحصيل العلمي بشكل عام ومسألة تفشي ظاهرة الغش بشكل خاص بالإضافة لمشاكل تربوية أخرى مركبة. وفي هذا السياق يوجه أبناء الأقلية العربية الفلسطينية أصابع الاتهام تجاه المؤسسات الحاكمة بسبب سياسة الاضطهاد والتمييز العنصري على مدار سنوات عديدة منذ قيام الدولة. ومن اجل النهوض بالمسيرة التعليمية قدما والحد من انتشار تفشي ظاهرة الغش لامتحانات البجروت كظاهرة تربوية معاصرة داخل أجهزة التربية والتعليم والعمل على تقديم بعض الحلول الموضوعية المقترحة، وجب العمل على توحيد وتكثف الجهات المسؤولة والمعنية على إدخال تغييرات جذرية على جهاز التربية والتعليم في البلاد بشكل عام، والعمل على إحداث تغييرات في بنية جهاز التعليم العربي بشكل خاص (ربيع، 2009؛ عرار وأبو عصبه، 2009؛ حنا-يحيى وعرار، 2007).

اقتراحات توصيات كروية مستقبلية:

لا بد من تحسين وتغيير أوضاع أبناء الأقلية العربية الفلسطينية في جميع ميادين الحياة العصرية أسوة بأبناء الأكرية اليهودية في البلاد. هذا التغيير بدوره سيساهم وسينعكس إيجابا على أوضاع جهاز التعليم العربي، وسيساهم في الحد من تفشي ظاهرة الغش.

ومن هنا يتوجب تفعيل جميع الجهات المعنية الرسمية والغير رسمية للوقوف والتكفل سوية من اجل النهوض بالمسيرة التربوية وتحسين أوضاع التعليم بشكل عام والعربي بشكل خاص، وكل هذا من خلال وضع خطط وبرامج تربوية مدروسة، لعلها تساهم في محاربة تفشي ظاهرة "ثقافة الغش المدرسي".

وانطلاقا من النتائج التي وصل إليها البحث، توصي الدراسة للقيام بالخطوات الآتية.

- البحث عن مسببات تدني التحصيل العلمي في جهاز التعليم الإسرائيلي بشكل عام والعربي بشكل خاص، حيث تعتبر ظاهرة تدني التحصيل العلمي احد الأسباب الرئيسية في اللجوء إلى ظاهرة تفشي الغش.
- البحث عن أساليب بديلة في التدريس والتعليم والتقويم المساهمة في الدافعية للتعليم من قبل جمهور المعلمين.
- تغيير النظام التربوي بخصوص عملية التقويم بما يتعلق بمركبات درجات التحصيل والبحث عن أساليب وطرق تقييمية أخرى غير مرتبطة فقط بنظام الاختبارات المخيفة من قبل الهيئة الإدارية والتدريسية.
- إجراء فعاليات وورشات عمل من قبل مستشارين وأخصائيين بخصوص مكافحة مظاهر القلق والخوف من الامتحانات.
- الاهتمام في تنمية الجانب الخلقى، الثقافي والاجتماعي في شخصية المتعلم يقي من حدوث سلوك الغش والعمل على إجراء فعاليات اجتماعية وتربوية تحث على محاربة هذه الظاهرة، مثل التربية للقيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية مثل الصدق، الأمانة والإخلاص والعمل على تربية ثقافة لنزاهة الامتحانات، الأمانة في تنفيذ مهام الإشراف في

الامتحانات المدرسية ومن ثم التشديد على اتباع تعليمات وزارة التربية والتعليم بخصوص موضوع "نزاهة الامتحانات".

- لا بد من التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور والأخصائي الاجتماعي أو النفسي في المدرسة من أجل تكامل عملية التوجيه والإرشاد، حيث يدفع هذا في تهميش الضغوطات المؤثرة على سلوك الطالب من ناحية اجتماعية ونفسية.
- عدم التلاعب في العلامات الواقية للمواضيع من قبل معلمي، مركزي ومدراء المدرسة والعمل على تقديمها للجهات الرسمية، أي لوزارة المعارف قبل موعد امتحانات البجروت وليس كما هو متبع لغاية اليوم، حيث يتم إرفاقها مع دفاتر الامتحانات.
- التشديد على الرقابة الصارمة من قبل مراقبين خارجيين من قبل وزارة التربية والتعليم أثناء فترة امتحانات البجروت.
- كما يقترح أن تعمل وزارة المعارف على معاقبة المدارس التي تنتشر بها مظاهر الغش بنقل طلابها يوم الامتحان إلى مدارس أخرى، غير مدارسهم لربما مدارس يهودية مجاورة، وهذا مما يؤدي إلى صعوبة وصول جهات خارجية مساهمة في تفشي ظاهرة الغش المدرسي.
- عقاب من قبل وزارة المعارف للطلاب الذين يغشون في الامتحانات من خلال وضع قوانين رادعة مثل إلغاء نتائج الامتحانات والعمل على إقصائهم من المدرسة وحرمانهم لمدة طويلة بخصوص مواعيد امتحانات الإعادة.
- معاقبة كل من المعلمين والمدراء والمراقبين بأشد العقوبات بشكل جدي ودون هوادة، وعلى سبيل المثال لو سمع المدراء أو المعلمين أن زميلاً لهم قد فصل من وظيفته بسبب تفشي ظاهرة الغش لأقلعوا عن سياسة المهادنة.
- لا بد من وجود استمرارية لإجراء دراسات وأبحاث مستقبلية من أجل تقديم أجوبة لبعض الاستفسارات والتساؤلات التي طرحت من خلال هذه المقالة ولم يتم الإجابة عليها بشكل مرضي.

ببليوغرافية:

- جابر، س. (2000). الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي. الإسكندرية: دار المعرفة الاجتماعية.
- الجميلي، خ. (1998). السلوك الانحرافي. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- الحاج، م. (2006). تعليم الفلسطينيين في إسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- حيدر، ع. (2007). كتاب المجتمع العربي في إسرائيل (1). معهد فانلير - حيفا : بريس دار النشر.
- خوالدي، س. (2005). التحصيل العلمي: العوامل المؤثرة عليّة من وجهة نظر أهالي عرب النقب. جامعة العدد (9): 142-170.
- ربيع، ه. (2005). الإرشاد التربوي والنفسي من المنظور الحديث. د.م: مكتبة المجتمع العربي.
- ربيع، ح. (2009). دور العائلة العربية في أكدمية المجتمع العربي. جامعة، (13): 83-101.
- الزراد، ف. (2002). ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات. الرياض: دار المريخ للنشر.
- السكرتارية التربوية لإدارة المعارف العربية. (2009). التربية لنزاهة الامتحانات. القدس: الإدارة التربوية قسم التعليم فوق الابتدائي.
- الشيخ، ي. (2007). مشكلات تربوية معاصرة. مفهومها-مظاهرها-أسبابها-علاجها. القاهرة: دار الفكر العربي.
- شتا، ع. (1999). الانحراف الاجتماعي الأنماط والتكلفة. الإسكندرية: مكتبة الإشعاع الفنية.
- شور، ك. (2005). دليل المعلم لحل مشكلات الانضباط في المرحلة الابتدائية، مكتبة جريب.
- عرار، خ. وأبو عصبه، خ. (2009). مواقف ورؤى المسؤولين عن جهاز التعليم في السلطات المحلية العربية في إسرائيل. جامعة، (13): 135-163.
- عليان، ر. غنيم، ع. (2004). أساليب البحث العلمي. الأسس النظرية والتطبيق العلمي. عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

- العمارة، م. (2002). **المشاكل الصفية**. عمان: دار المسيرة للنشر.
- الفتلاوي، س. (2005). **تعديل السلوك في التدريس**. ليبيا: دار الشروق.
- لجنة قضايا التعليم العربي. (2009). **قضايا التعليم العربي**. الناصرة.
- لجنة الترجمة والإعداد. (2005). **الامتحانات مشكلاتها وطرائق مواجهتها**. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- مصطفى، م. (2006). **التعليم العالي لدى الفلسطينيين في إسرائيل**. أم الفحم: اقرأ لدعم التعليم في الوسط العربي.
- موسى، ف. (2007). **القياس النفسي والتربوي للأسوياء وللمعوقين**. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- بيט-מרیم، ר' וצמח، מ' (2009). **שיטות מחקר במדעי החברה: עקרונות המחקר וסגנונותיו**. ת: א: האוניברסיטה הפתוחה.
- בוסקילה, ר' (27 במאי 2006). **העתקות? לא תמיד משתלם**. אוחר ב-27 מאי 2006 מ: <http://www.galil-maaravi.co.il>
- ברץ, ל' וריינגולד, ר' (2007). **העתקה בעידן האינטרנט I googled it**. דו"ח מחקר מוגש למכון מופ"ת.
- גויסקי, י' (2002). **טוהר הבחינות וההתמודדות עם העתקות במבחנים**. נעשה ונשמע, אדר תשסב.
- גלדר, א' ו' (2003). **שמירה על טוהר בחינות הבגרות**. מוגש לוועדת החינוך והתרבות. ירושלים.
- דקל, ח' (2006). **יאיר פרץ הורשע בהעתקת עבודות**. <http://business.msn.co.il>
- דטל, ל' (3 ביוני 2009). כ-86% מהישראלים: המגזר הציבורי מושחת – הממשלה לא יכולה להתמודד עם השחיתות. אוחר ב-3 יוני 2009 מ: <http://www.takdin.co.il/searchglpage8.html>
- וילף, ע' וילף, מ' (2008). **בחזרה לאלף-בית**. תל אביב: ספרי חמד. ידיעות אחרונות.
- וייס, א' (2005). **רמאים און ליין. הד החינוך**. כרך ע"ט. גליון 5. עמ' 17-16.
- זמר-ברונפמן, א' (2 במאי 2010). **העתקות 2010**: תלמידים גנבו את המבחן ברשת העוקץ של התיכונים. **מעריב**, ע' 18.

- זמר-ברונפמן, א' (23 במאי, 2010, ב). בחינת הבגרות במתמטיקה נגנבה, טופס השאלות יוחלף. אוחזרב-23מאי2010מ:
- <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/110/337.html?hp=1&cat=402>
- זמסקי, א' (2004). העתקה בבחינות – כשל של מערכת החינוך. **על הגובה**, 3, עמ' 63.
- רכס הוצאה לאור.: יריב, א' (1999). **שקט בכיתה, בבקשה**. אבן יהוד.
- חאג-יחיא, ק' עראר, ח' (2007). **האקדמאים וההשכלה הגבוהה בקרב הערבים בישראל**. אוניברסיטת תל אביב: הוצאת רמות.
- חואלדי, ס' (2006). **העתקה בבחינות הבגרות בבית הספר הערבי בהשוואה לבית הספר היהודי – גורמיה ודרכי ההתמודדות**. דו"ח מחקר, מכללה אקדמית לחינוך אלקאסמי, תל – אביב: מכון מופ"ת.
- ח'מאסי, ר' (2009). **ספר החברה הערבית בישראל (3)**. תל-אביב: דפוס חדקל / הוצאת קיבוץ המאוחד.
- חשין, י' (2006). יושר אקדמי במוסדות להשכלה גבוהה בארץ. **על הגובה** 5, 20-17.
- כהנמן, ע' (1975). דו"ח **הערכות הציבור על מקרי הרמאות והשוחד שנתגלו בחודשים האחרונים**. ירושלים, עמ' 10.
- כרמון, א' (2004). **כיבוש תודעת החינוך על-ידי המודל העסקי**. ארץ אחרת, 25.
- לוי, מ' (2005). סקר: 51% מהסטודנטים מעתיקים בבחינות. <http://business.msn.co.il>, 08/08/05
- לויס, א' (1992). ניבוי התנהגות של רמייה באמצעות תיאוריית האוריינטציה הקוגניטיבית ומימד האקסטרובירסיה – אינטרובירסיה בקרב שני המינים. עבודת דוקטורט ת"א, אוניברסיטת תל אביב.
- המרכז הארצי לבחינות והערכה (2008). פער בין פסיכומטרי לבגרות 2008. [/https://www.nite.org.il](https://www.nite.org.il)
- משוניס, גי' (1999). **סוציולוגיה**. רעננה: האוניברסיטה הפתוחה.
- משרד החינוך (1999). **חוזר המנהל הכללי תש"ס/2**, 3 באוקטובר.
- משרד החינוך – אגף א' בחינות (2006). **טוהר הבחינות דוח נתונים נבחני קיץ מועד תשס"ה**. ירושלים: המינהל הפדגוגי אגף א' בחינות.
- משרד החינוך (9 ביולי 2008). **טוהר הבחינות – עדכון הוראות הקבע ו' תמוז תשס"ח**. אוחזר ב 9 יולי 2008 מ:

<http://cms>

[.education.gov.il/educationcms/units/owl/158ebrew/alsederhayom/archiyon/toharbchinot.htm](http://education.gov.il/educationcms/units/owl/158ebrew/alsederhayom/archiyon/toharbchinot.htm)

- משרד החינוך – אגף א' בחינות' (2009). **טוהר הבחינות דוח נתונים נבחני קיץ מועד תשס"ט**. ירושלים: המינהל הפדגוגי אגף א' בחינות.

- משרד החינוך ' (9 בנובמבר 2009). **על טוהר הבחינות**. אוחר ב 9 נובמבר 2009 מ:

<http://cms>

[.education.gov.il/educationcms/units/owl/158ebrew/pinathamankal/arcivmankal/hudahotklaliyut/hodaotklaliot/to](http://education.gov.il/educationcms/units/owl/158ebrew/pinathamankal/arcivmankal/hudahotklaliyut/hodaotklaliot/to)

- נבו, ב' (1981). מעשי רמייה בבחינות: סקירת ספרות וממצאים מסקר ראשוני בישראל. **עיונים בחינוך**, (29), 97-112.

- עלינאת, ס' (26 בנובמבר 2004). האם במגזר הערבי מעודדים העתקה בבחינות?: אוחר ב-26 נובמבר 2004 מ: <http://www.ynet.co.il/articles/000.html?L=3006280&7340>

- עמירד, ד' (2007). בחינות הברות – מנין ולאן? בתוך: **עלון למורי המתמטיקה-על"ה** 37. תלאביב: משרד החינוך. עמ' 9-15.

- פסטמן, ש' וק' ארגמן, (16 במאי 2006). האקדמיה לרמאים עסקים און לין.

אוחר ב-16 מאי 2006 מ: www.nrg.co.il

- קשתי, א' (26 במאי 2010). תלמידים ומורים: שילמנו את מחיר ההדלפה – הברות במתמטיקה היתה קשה באופן קיצוני. אוחר ב-26 מאי 2010 מ:

<http://www.haaretz.co.il/hasite/spages/1170453.html>

- שורץ, פ' (24 במאי 2010). למרות החשד ההדלפה: הברות במתמטיקה תיערך כמתוכנן. אוחר ב-24 מאי 2010 מ:

<http://news.nana10.co.il/Article/?ArticleID=720430&sid=126>

- שיפרי, א' (1990). **דפוסי ההעתקה ומניעה בבית ספר תיכון**. עבודת מ.א. ירושלים, האוניברסיטה העברית, הפקולטה למשפטים, המכון לקרימינולוגיה.

- שריד, מ' שריד, י' (2006). **המדריך העברי למשתמש בתוכנית Spss for Windows**. קרית חיים: הוצאת מכון שריד.

- תמרי, מ' (1996). חינוך לעסקים לא אתיים. **בשדה חמ"ד**, ל"ט (ה-ו), 65-70.

- Bay L. (2000). Cheating on Tests, (*Book Review*), *Measurement & Evaluation, Counseling & Development*, 33 (2), p 120.
- Clement M.J. (2001). Academic Dishonesty: to be or not to be?, *Journal of Criminal Behavior*, 12 (2), p. 253.
- Dale, W. (February, 2000). Results, Results, Results? *Educational Leadership, volume 57 No5, Association for Supervision and Curriculum Development*.
- Enker, M.S. (1987). Attitudinal & Normative Variables as Predators of Cheating Behavior, *Journal of Cross – Cultural Psychology*, 18(3), pp 315-330.
- Ellenburg, F.C. (1973). Cheating on Tests: Are High Achievers Greater Offenders than Low Achievers?. *Clearing House*, 47 (7), pp.427-429.
- MacDonald, P.L. (2002). Cheating on Tests: How to do it, detect it, and Prevent it, *International Journal of Testing*, 2, (3/4), p. 369.
- Al-Omari, a. Qablan, a., Qaraeen, k. (2009). Academic dishonesty among students at the Hashemite University in Jordan In: *The Educational. journal, Kuwait university. Volume : 23 Issue : 9.1*
- O'Leary C. (2000). The Ethics of Final year Accountancy Students: an International Caparison, *Managerial Auditing Journal Braelford.*, 15 (3), p. 108.

תופעת ההעתקות בבחינות הבגרות במערכת החינוך בישראל

תקציר:

מחקר זה מתמקד בעיקר בתפישה של תופעת ההעתקות והזיוף בבחינות הבגרות בקרב הסקטור הערבי והיודי. מטרת המחקר הן אפוא לעמוד על היקף הבעיה, אופניה ומרכיביה, על הגורמים לה והשלכותיה החינוכיות והחברתיות, ולהציע ככל שניתן דרכים להתמודדות עמה עד הכחדתה לחלוטין, ועקירתה מן השורש, המחקר ברובו מתבסס לפי השיטה הכמותית באמצעות שאלון הנערך בקרב כ- 400 נחקרים בקרב שני המגזרים הערבי והיהודי, ובו נבדקו תפישותיהם של הנחקרים לגבי תופעת ההעתקה, היקפה, גורמיה, השלכותיה והדרכים להתמודד עמה. תופעות אלה מוסברות באמצעות תיאוריות סוציולוגיות ופסיכולוגיות ומובילות אותנו למסקנות והמלצות חשובות, הנוגעות לחברה בכללותה.

הסקירה הספרותית מראה שתופעת ההעתקה בבחינות הולכת ומתרחבת מעשור לעשור בכל רחבי העולם ובחברה הישראלית, וגורמיה רבים ומגוונים, בכדי להצליח, חרדת בחינות, כישלון בחינוך לערכים, נהפכה להיות נורמה חברתית וככזו – נתפסת כמוכרת, בעיקר במגזרים מסוימים, ובגלל תופעת השחיתות והשוחד הנפוצה בעולם ובארץ.

תוצאות המחקר הראשונות מראות: כי לאורך שנות הלימודים ישנם גילויים של סלחנות לתופעה שלילית זו על ידי הממסד והנהלות בתי הספר. במחקר נמצא כי הערבים מדווחים כי העתיקו יותר מאשר היהודים, ומסיבות ההעתקה, הוא חרדת בחינות, באוכלוסיה הערבית קיים לחץ גדול יותר מצד ההורים להצליח בבחינות, ומדרכי התמודדות מקום לשינוי שיטת מתן ציונים. מערכת החינוך ומוסדות חינוכיות נוספות אינן יכולות להתעלם תופעת ההעתקות בבחינות, אשר לה ביטויים רבים, התופעה מזיקה הן מנקודת ראותו של הפרט ומראותה של החברה – בהקשר מדידת הישגים, אם הן אמיתיות או כוזבות, אשר משפיעות על התפתחות וקידום מערכת החינוך. תופעה החינוכית הבלתי מוסרית הזאת עדין לא נחקרה לעומק מבחינה מדעית בארץ, ולכן אחת המטרות של מחקר זה היא לתרום לצמצום הפער המדעי בנושא זה, בעזרת המססד החינוכי הרלוונטי המעורב בתופעה. תרומתו של המחקר מבחינה מדעית היא קשורה במישור החברתי והחינוכי ובכדי להגיש דרכי התמודדות לביעור התופעה, ולחיזוק ערכי ההגינות והיושר בקרב תלמידים לגבי מעשיהם והתנהגותם.